journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN:1112-4040 & EISSN: 2588-204X

ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–204X

المجلد: 36	العدد: 02	السنة: 2022	الصفحة: 15–33	تاريخ النشر: 13–10–2022
Volume : 36	N° : 02	Year :2022	pages : 15-33	Date of Publication :22-10-2022

DOI : 10.37138/1425-036-002-001

عَناوين المصنفات في المشكل والمصطلحات المقاربة "المختلف والغَرِيب" وأثرها على المصطلح الحديثي

The books titles of in " Mushkil al hadith "and the similar terms " Al-gharib and El-mokhtalif " and their impact on the term.

الطالب محمد الهادي بوحنيك
m.bouhnik@univ-alger.dz
جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر 1

تاريخ الارسال:2022/02/04 تاريخ القبول: 2022/06/28

I. الملخص:

يتناول هذا البحث مصطلح مشكل الحديث والمصطلحات المقاربة له كالغريب والمختلف والمؤلّفات التي أفردت هذه الأنواع بالتّصنيف فبينت استعمالات المؤلفين للمصطلح في عنوان الكتاب وأثر ذلك على المصطلح سواء أكان ذلك بالزّيادة على المتفق عليه أو بقصره على أحد أفراده وهل يؤاخذ المصنف لذلك أو لا يؤاخذ وبَينت جاهدًا أثر معرفة العنوان الصّحيح للكتاب في ادّعاء تغاير معنى المصطلح بين مؤلّف وآخر أو عصر وآخر.

الكلمات المفتاحية :مشكل الحديث؛ مختلف الحديث؛ غريب الحديث.

. ABSTRACT:

This research deals with the term " Mushkil al hadith " of hadith and the terms close to it such as " their Al-gharib and El-mokhtalif " , and the literature that singled out these types by authorship in books, And the impact of that on the term, whether by adding to the agreed-upon or limiting it to one of its meanings included in the term. Will the author be held accountable for that, or will he not be held accountable?, and I I tried to show diligently the effect of knowing the correct title of the book, To find out if it is true
claiming that the meaning of the term varies between one author and another, or one era and another.

the **Keywords : Mushkil al hadith; Al–gharib ; El–mokhtalif**

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN:1112-4040 & EISSN: 2588-204X

ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–204X

المجلد: 36	العدد: 02	السنة: 2022	الصفحة: 15–33	تاريخ النشر: 13–10–2022
Volume : 36	N° : 02	Year :2022	pages : 15-33	Date of Publication :22-10-2022

DOI : 10.37138/1425-036-002-001

1. مقدمة:

الحَمْد للهِ رَبّ العَالَمِينَ وَصَلّى اللّهُ وَسَلّمَ وَبَارَكَ عَلَى نَبِيّنَا مُحَمّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أجْمَعِينَ وَبَعْد:

فَإنّه لَمّا كَانَ لِأهْلِ كُلّ فَنّ مَا يُعَبّرُونَ بِهِ عَن مَقَاصِدِهِم لِيُفْهَمُوا كَانَت هَذه الاصْطِلَاحَات التِي لَا يُمْكن للوَافد عَلـــى أي فَنّ مِن الفُنُون أنْ يَفْهم أقوال الأئمة مَالَم يفهم مصطلحاتهم، وَلَا يُمْكِنُ لِقَوْمٍ أنْ يَتّفِقُوا جُمْلَةً عَلَى اصْطِلَاحٍ مُعَيّنٍ دُونَ أنْ يَمُرّ هَذَا الاصْطِلَاحُ بِمَرَاحلَ اوّلُهَا النّشْأةُ فَيُعْرَفُ بَيْنَ قَوْمٍ دُونَ آخَرِينَ، ثُم يشيعُ فَيَسْتَعْمِلُه أغْلَب اهْل الفَنّ إلَى أن يَسْتَقِرّ اللفْظ للدّلَالَة عَلَى مَعْنًى يَعْرِفُهُ أهْلُ الفَنّ أجْمَع.

ثُمّ إنّ بَعْض أهْل الفَنّ وَقَبْلَ اسْتقرَار الاصْطِلَاحِ قَدْ يَسْتَعْمِلُ المُصْطَلَح وَيقْصد به مَعْنَى زَائدًا عَلَى مَا تَقَرّر، أو يُخَصّصُـــه لِمعْنًى يَشْتَملُ عَلَى بَعْض أجْزَاء المُصطَلَح أو يَزِيد عَلى المَعْنَى المُتَعَارفِ عَلَيْه، مِمّا يَجْعَلُ المُتَعَلّمَ فِي حَرَجٍ أحيانًا ثُـــمّ إنّ المُصْطَلَحِ نَفْسه قَدْ يُرَادُ به فِي فَنّ مِن الفُنُونِ مَعْنًى مُعَيّن وَيُرَادُ بِهِ فِي فَنّ آخر مَعْنًى مُغَاير، وَإنّمَا وُضـــعَت المُصْـــطَلَحَاتُ لتَقْرِيب العِلْم لَا لِلتّعسير عَلَى المُتَعَلّمِينَ، هذَا وَلَيْسَ بالغَرِيب أنْ لَا يَرَى بَعْض أهْلِ العِلْم بَاسًا مِن اسْـــتِحْدَاث مُصْـــطَلَحٍ خَاصّ يُرِيدُ بِهِ مَعْنًى خَاص يُخَالِفُ به المَعْهُود دُونَ أنْ يَعْترِض عَلَيْه غَيْره، – بل قد يجعله في عنوان مصنّفه ويدرج فيـــه كلّما يراه مندرجا تحته – وَهُو مَا عَبّروا عَلَيْه بِقَوْلِهم " **لَا مُشَاحّة فِي الاصْطلاح** " وَهِي قَاعِدَة نَفِيسَة إن استُعْمِلَت فِـــي مَوْضعهَا وَبِضَوَابطهَا.

وَمِن المُصْطَلَحَات التِي ذَكر أغلب من تكلم في مصطلح الحديث أنها تَعدّدت إطْلَاقَاهَا مُصْطَلَحُ المُشْكِلِ، وَهُو عَلَى الرّغْم مِن اخْتِلَاف معْنَاه بَيْن أصْحَاب الفُنُون فَإنّهُم يَتّفقُون عَلى مَعْنًى سَيَأتِي بَيَانُه.

فَمَاهِي المَعَانِي المُخْتَلفَة للفْظ المُشْكِل، وكَيْف اخْتَلفَت إطْلَاقَاته عِنْد المُحَدّثِينَ، وَهَل اسْتقرّ الاصْطِلَاحُ عَلَى لَفظ يؤاخذ من خَالفه؟

وللإجَابَة عَلَى هَذا الإشكال كان هذا البَحْث الموسوم بـــ **"عَناوين المصنفات في المشـــكل والمصـــطلحات المقاربـــة "المختلف والغَرِيب" وأثرها على المصطلح الحديثي** " ولتكن البداية بتعريف مشكل الحديث ثم شرح معـــنى القاعـــدة لنختم بمبررات استعمال هذه القاعدة وضوابطهَا مختزلين الأمر فيما تعلق بالـــمشكل لا غير.

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN:1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–204X
المجلد: 36 العدد: 02 السنة: 2022 الصفحة: 15–33 تاريخ النشر: 13–10–2022
Volume : 36 N° : 02 Year :2022 pages : 15-33 Date of Publication :22-10-2022
DOI : 10.37138/1425-036-002-001

2. مصطلحات لابد منها:

2 . 1. الاصطلَاح:

قَال الجرْجَاني: أنّه عِبَارةٌ عَن اتّفَاق قَوْمٍ عَلَى تَسْمِيّة الشّيْء بِاسْم مَا ينْقل عَنْ مَوْضِعه الأوّل، ثمّ قال في تعريفٍ آخر: إخراج اللفظ من مَعْنًى لُغَويّ إِلَى آخَر، لِمُنَاسَبَة بَيْنَهُمَا (الجرجاني، 1983م ص 28.).

وَقِيل: الاصْطِلَاح اتّفَاق طَائفة عَلَى وَضع اللّفْظ بِإِزَاء الـــمَـــعْنَى، وقيل: الاصطلاح إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى آخر؛ لبيان المراد.

وقيل: الاصطلاح: لفظٌ مُعَيّن بَيْن قَوْم مُعَيّنِينَ.

فَكلّ مَا ذَكره الجرْجَانيّ عَائد إِلَى اتّفَاق قَوْمٍ لِوَضْع لفْظٍ للدّلَالَة عَلَى معْنًى مُعَيّن، وقَدْ يَكُون بَيْن اللّفْظ والمَعْنَى المَوْضُوعِ لَه مُنَاسَبَة كاشْتراكٍ فِي بَعْض المَعْنَى اللغَويّ المَوْضُوع لَه أصَالَة وقَدْ لَا يَكُون حَتّى يغْلب المَعْنى المتّفق عَلَيْه عَلَـــى المَعْنَـــى الأصْلِيّ الذِي وُضعَ لَه، يَقُول الرّازي فِي هَذا الشّأن: فَلَا نزاعَ فِي أَن لكلّ قَوْم مِن العلَمَـــاء اصْـــطِلَاحَات مَخْصُوصَـــة يَسْتعْمِلونها فِي مَعَان مَخْصُوصَة إمّا لأنهم نَقَلُوهَا بِحَسب عُرْفِهم إِلى تِلْكَ المعاني أَو لأنهم استعملوها فيها علـــى ســـبيل التّجَوُّز ثُمّ صَار الـــمَـــجَاز شائعا والحقيقة مغلوبة (فخر الدين الرازي، 1997 م 452/4.).

2 . 2. تعريف المشكل:

2 . 2 . 1. التّعْرِيف اللّغَوِي:

قَالَ الخَلِيل: شَاكَلَ هَذَا ذَاكَ مِنَ الأُمُور، أَيْ: وَافَقَهُ وَشَابَهَهُ، وَهَذَا يُشكِّلُ به، أَيْ: يُشبِّهُ. وَهِي شَـــكِيلَةٌ، أَيْ: شَـــبِيهَة (الفراهيدي، د.ت، 296/5) فالإشْكَالُ والمُشَابَهَة والالتِبَاسُ بِمَعْنًى وهُو التّدَاخُل قَالَ ابن المرحّل(ابن المُرَحَّل 2003 م ص47):

قَدْ أَشْكَلَ الأَمْرُ وَأَمْرٌ مُشْكِلٌ أَيْ صَارَ فِي شَكْلٍ سِوَاهُ يَدْخُلُ

وقولهم قد أَشْكَلَ عليَّ الأمرُ قد اختلط بغيره. والأشكل عند العرب: اللونان المختلطان(الأنباري، 1992م 151/2.).

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN:1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–204X
المجلد: 36 العدد: 02 السنة: 2022 الصفحة: 15–33 تاريخ النشر: 13–10–2022
Volume : 36 N° : 02 Year :2022 pages : 15-33 Date of Publication :22-10-2022
DOI : 10.37138/1425-036-002-001

وَقَال ابْن مَنْظُور: الشَّكْل: المِثْل، وأَشْكَل الأَمْرُ: الْتَبَس. وأُمورٌ أَشْكَالٌ: مُلْتَبِسَةٌ، وبَيْنَهم أَشْكَلَة أَي لَبْسٌ(ابن منظور، 1414 ه 11/ 357.).

فَحَاصِلُ الأمْر فِي الأصْل اللّغَوِيّ أنّهُ دَائرٌ بَيْن مَا سَبَق ذكْرُه مِن الالتِبَاس والمُشَابَهَة والتّدَاخُل يُقَالُ: هَذَا أَشْكَلُ بِكَذَا أَيْ أَشْبَهُ ... وَ أَشْكَلَ الْأَمْرُ الْتَبَسَ ... وَالْمُشَاكَلَةُ الْمُوَافَقَةُ وَالتَّشَاكُلُ مِثْلُهُ (الجوهري، 1987 م، 5/ 1737) .

2 . 2. 2 التّعريف الاصْطِلَاحِي:

بعد التعريف اللغوي لابد من الحديث عن التعريف الاصطلاحي قال عنه الجرجاني: " هُوَ مَا لا يُنَال الْمُراد مِنْهُ إلا بِتَأَمّل بَعْد الطّلَب، وَهُو الدّاخِل فِي أَشْكَالِه، أَيّ فِي أَمْثَالِه وَأَشْبَاهه، مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهم: أَشْكَل أَيْ صَارَ ذَا شَكْل، كَمَا يُقَال: أَحْرَمَ، إذا دَخَلَ فِي الْحَرَم، وَصَارَ ذَا حُرْمَة " وَتَبِعَه عَلَى ذَلِك الْمُنَاوِي(الجرجاني، 1983م ص 215.) (المناوي 1990م ص 306.).

2 . 2 . 3. المشكل عند المحدثين:

شحت المصَادر القَدِيمة فَلَا يَكَاد يرد فِيهَا هَذا المصْطلح صَرِيحًا فَقد وردَ أحْيَانًا بمعْنَاه اللّغوِي وورد باحْتشَام بمعْنَاه الاصْطلَاحي ولَا اغرَابَة فِي ذلِك إذ أغْلب المُصطَلحَات هَذا حَالهَا تَمرّ بمرَاحل.

ويمْكن انْ نورد بعْض العبَارات التِي تدلّنَا على معْنَاه ومنهَا :

بَوّب ابْن قُتَيْبَة فِي كتَابه تَأويل مُخْتلف الحَديث بقَوله: ذِكْر الأَحَادِيث التِي ادَّعوا عَلَيْهَا التّنَاقُض وَالأَحَادِيث التِي تُخَالِف عِنْدَهُم كِتَاب الله تَعَالَى وَالأَحَادِيث التِي يَدْفَعُها النّظَر وحجّةُالعَقْل.(ابن قتيبة: 1972 م ص 87.)

وقَال الطّحاويّ يُبَيّن صنيعه في كتابه شرح مشكل الآثار: وَإِنِّي نَظَرْتُ فِي الْآثَارِ الْمَرْوِيَّةِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْأَسَانِيدِ الْمَقْبُولَةِ الَّتِي نَقَلَهَا ذَوُو التَّثَبُّتِ فِيهَا وَالْأَمَانَةِ عَلَيْهَا ، وَحُسْنِ الْأَدَاءِ لَهَا ، فَوَجَدْتُ فِيهَا أَشْيَاءَ مِمَّا يَسْقُطُ مَعْرِفَتُهَا وَالْعِلْمُ بِمَا فِيهَا عَنْ أَكْثَرِ النَّاسِ فَمَالَ قَلْبِي إلَى تَأَمُّلِهَا وَتِبْيَانِ مَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ مِنْ مُشْكِلِهَا وَمِنِ اسْتِخْرَاجِ الْأَحْكَامِ الَّتِي فِيهَا وَمِنْ نَفْيِ الْإِحَالَاتِ عَنْهَا (الطحاوي، 1494ه، 6/1) ومن خِلال تعريفه هذا فقد بين موضوع كتابه إذ هو حلّ

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN:1112-4040 & EISSN: 2588-204X

ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–204X

المجلد: 36	العدد: 02	السنة: 2022	الصفحة: 15–33	تاريخ النشر: 13–10–2022
Volume : 36	N° : 02	Year :2022	pages : 15-33	Date of Publication :22-10-2022

DOI : 10.37138/1425-036-002-001

لمشكل جملة من الآثار المرويّة بالاسانيد المقبولة ويُمكن استنتَاج شرُوط اعْتبار المشكل عِنْده من خلَال ذلك وإجمالها فيما يلي:

أ. أن تكون الآثار فِي دائرَة القَبُول.

ب. أنْ يكونَ فِي مَعَانيهَا الظّاهرة ما يُوجب نفْي الإحَالَات عَنْهَا.

ج. أن يسقط عِلْمهَا عَنْ كَثِير من النّاس.

وعرّفه الشيخ عتر عند حديثه عن المختلف بقوله: هو ما تعارض ظاهره مع القواعد فأوهم معنى باطلا، أو تعارض مع نص شرعي آخر فذكر **أنّه أحيانا يُعَبّرُ عن المختلف بالمشكل** عتر، 1981 م ص 337).

2 . 2 . 4. المُشكل عِنْد الأصُولِيين:

المراد بالمشكل في اصطلاح الأصوليين: اللفظ الذي لا يدل بصيغته على المراد منه، بل لابد من قرينة خارجية تبين ما يراد منه، وهذه القرينة في متناول البحث(خلاف عبد الوهاب: د.ت ص 171) ويَأتِي احيانا مرادفًا **للمتشابه** والذي عرّفه البَاجِي بقوله: **هو المشكل الذي يحتاج في فهم المراد به إلى تفكر وتأمل. (أبو الوليد الباجي، 2003 م ص 108)** وعَرّفه السّمرقَنْدِي بأنّه اللّفظ الذي اشْتَبَه مُرَاد المُتكلم للسّامِع، بِعَارض الاخْتلاط بغيره من الأشكال، **مع وضوح معناه اللغوي على مقابلة النص**، وهو ما تعين مراد التكلم منه للسامع بقرينة مذكورة أو دلالة حال، مع ظهور معناه الموضوع له لغة (السمرقندي، 1984 م ص354.) وقال ابن الموقت:اصْطِلَاحًا مِنْ أَشْكَلَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ إذَا دَخَلَ فِي أَشْكَالِهِ وَأَمْثَالِهِ فَإِنْ قِيلَ فَعَلَى هَذَا يَصْدُقُ الْمُشْكِلُ عَلَى الْمُشْتَرَكِ اللَّفْظِيِّ (ابن الموقت الحنفي: 1983م، ص 206).

قال ابن السّاعاتي: ما ازداد خفاء؛ لغموض معناه؛ أو لاستعارة بديعة، فيحتاج إلى التأمل بعد الطلب(ابن الساعاتي، 1985 م ص 73.).

وهو اسم لما يشتبه المراد منه؛ بدخوله في أشكاله على وجه لا يعرف المراد إلا بدليل يتميز به من بين سائر الأشكال وهو عندهم ضد النص، وهو قريب من المجمل، ويختلف عنه بأنه يعرف المراد منه بزيادة التأمل(عياض بن نامي بن عوض السلمي، 2005 م ص404).

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN:1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–204X
المجلد: 36 العدد: 02 السنة: 2022 الصفحة: 15–33 تاريخ النشر: 13–10–2022
Volume : 36 N° : 02 Year :2022 pages : 15-33 Date of Publication :22-10-2022
DOI : 10.37138/1425-036-002-001

فحَاصِل الأمْر أنّ مَفْهُوم المُشْكِلِ دَائرٌ عِنْد الأصُولِين حَوْل مَا خَفِي مَعْنَاه فَالْتَبَس بِغَيْرِهِ واحتيج إلى قرينة لتمييزه عن غيره وَهُو مُقَابِلٌ للنّصّ.

2 . 2. 5. التّعْرِيف المُخْتَار: يمكن من خلال مَا سَبق الخروج بتعريف شامل لمشكل الحديث، متضمّنًا لجَمِيع أفْرَادِه مَانِعًا من دُخُول غَيْره فِيه إلّا أنّ ذَلِك رَاجِعٌ لاعْتِبَارَات سَنذكرُهَا بَعْد الحَدِيث عَن المصْطَلَحَات المُشَابِهَة والمُؤْتَلِفَات فِيه.

فَالمشْكل ما اشْكَل معنَاه لخَفَائه أو لَفْظَة مِنْه لغَرَابتها أَو أوْهَم معْنًى يُعَارِض آيَة، أوْ عارض حَدِيثًا – وَهَذا المُخْتَلف – أو عَارض الإجْمَاع أو القيّاس أو العَقْل أو التّارِيخ أو الحسّ أو خَالَف المشْهور من قَواعِد النّحو أو احتَمَل معْنًى مسْتَحِيلًا (خيّاط، 2001م ص 33)

3 . المصْطَلحَات المُقَارِبَة (المختلف والغريب):

3 . 1 . مخْتَلف الحَدِيث:

يقول الشافعي: لا يُنْسَب الحديثان إلى الاختلاف، ما كان لهما وجهاً يمضيَان معاً، إنما المختلِف ما لم يُمْضَى إلا بسقوط غيره، مثل أن يكون الحديثان في الشيء الواحد، هذا يُحِلُّهُ وهذا يُحَرِّمه (**الشافعي، 1940م ص:342.**)

ويقول السخاوي هو الْمَتْنُ الصَّالِحُ لِلْحُجَّةِ إِنْ نَافَاهُ بِحَسَبِ الظَّاهِرِ مَتْنٌ آخَرُ مِثْلُهُ، وَأَمْكَنَ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا بِوَجْهٍ (السخاوي، 2001م 68/4.) ، وَحَقِيقَته أَن يُوجد حديثان مُتَضادان فى الْمَعْنى بِحَسب الظَّاهِر، فَيجمع بَينهمَا بِمَا ينفى التضاد بَينهمَا، كَحَدِيث: "لَا عدوى وَلَا طيرة" مَعَ حَدِيث: "فِرّ مِن المَجْذوم فِرَارَكَ مِن الْأسد" وَحَدِيث: "لَا يُورد مُمْرِض عَلى مُصِح" (السخاوي، 2001م ص 230.) قَالَ العِرَاقِيّ (زين الدين العراقي، 2005م ص 163):

وَالْمَتْنُ إِنْ نَافَاهُ مَتْنٌ آخَرُ وَأَمْكَنَ الْجَمْعُ فَلاَ تَنَافُرُ

وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ المُشْكِلِ عُمُومٌ وَخُصوص سَنُبَيِّنه لَاحِقًا، وَمنْ سَوّى بَيْنَهُمَا فإنّما قَصَدَ عُمُومَ الإشْكَالِ أو عُمُوم الاخْتلاف، وهُو علمٌ جَلِيل القَدْر كَمَا قَال ابْن الصّلَاح و"إِنَّمَا يَكْمُلُ لِلْقِيَامِ بِهِ الْأَئِمَّةُ الْجَامِعُونَ بَيْنَ صِنَاعَتَيِ الْحَدِيثِ وَالْفِقْهِ، الْغَوَّاصُونَ عَلَى الْمَعَانِي الدَّقِيقَةِ"(أبوعمرو ابن الصلاح 1986م ص 284.).

3 . 2 . غَرِيب أَلْفَاظِ الْحَدِيثِ :

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN:1112-4040 & EISSN: 2588-204X

ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–204X

المجلد: 36	العدد: 02	السنة: 2022	الصفحة: 15–33	تاريخ النشر: 13–10–2022
Volume : 36	N° : 02	Year :2022	pages : 15-33	Date of Publication :22-10-2022

DOI : 10.37138/1425-036-002-001

قد يظهر للوهلة الأُولَى أنْ لَا عَلَاقَة للمُشْكِلِ بالغَرِيب إلا أنّه بعض أفراد المُشْكلِ وسيبيّن ذلك جَلِيّا صَنِيعَ المُصَنّفِينَ عِنْد ذِكر المُصَنّفَات فِيه وَهُوَ كَمَا قَال ابْن الصّلَاح هُوَ عِبَارَةٌ عَمَّا وَقَعَ فِي مُتُونِ الْأَحَادِيثِ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْغَامِضَةِ الْبَعِيدَةِ مِنَ الْفَهْمِ، لِقِلَّةِ اسْتِعْمَالِهَا (أبوعمرو ابن الصلاح 1986م ص273.)،وزاد السّخاوي قوله: وَهُوَ مِنْ مَهَمَّاتِ الْفَنِّ لِتَوَقُّفِ التَّلَفُّظِ بِبَعْضِ الْأَلْفَاظِ فَضْلًا عَنْ فَهْمِهَا عَلَيْهِ (السخاوي، 2003م 24/4) فغريب الحدِيث من خلال تعريفَات أهل الفنّ كالحاكم والخطيب البغدادي وابن الصّلاح والعراقي والسخاوي دائر حولَ شيء واحد لَمْ يختَلِفُوا فِيه ألَا وهُو المُفْرَدة التِي يعْسر مَعْرِفَة المرَاد منها ما يَسْتدعِي البحث عن مدلولاتهَا وذلك إمّا بسبب قلّة استعمالِهَا أو لكوْنها ممّا تفرّد به اللّفظ النّبوي،فالغرابة أمر نسبي لأن ما يستغربه أهل زمن قد لا يكون مستغربا عند غيرهم، ومما يفسر هذا ذلك التّوسع وتلك الكثرة في زيادة ألفاظ واعتبارها من الغريب بينما كانت مصنّفات المتقدمين قليلة الألفاظ فوجود الغريب في الحديث لا ينافي الفصاحة أبدا، ويروى أن رجلا قال لبعض العلماء: أسألك عن شيء من الغريب، فقال: هو كلام القوم، وإنّما أنت وأمثالك فيه غرباء (المبرد: 1421 ه ص 5) فكلما ابتعد الزمن عن منبع اللغة الأصلي والأجيال الأولى كلما توسع معجم الغريب وزاد.

4 . الفَرْق بين مُشْكل ومخْتَلف الحَدِيث وَغريب ألفاظ الحَدِيث:

ويمكن حصر الفرُوق بَين المصْطَلحَات الثّلَاثَة فِيمَا يَلِي:

1. **المُشْكل** عنْد قَومٍ هُو مَا عَارض من مقبول الأحاديث القُرْآن أو العَقْل أو التّارِيخ أوْ عَارَض حَدِيثًا آخر وَكَانَا جَمِيعًا فِي دَائرَة القَبُول وهذا الأخِير هوّ المُختَلف فيمكن القَول حينئد أنّ المشكل يتَضمّن المختلف وبينَهما عموم وَخصُوص فكلّ مختلفٍ مُشْكِلٌ وَلَا عَكْس .
2. **المُخْتَلف** عِنْد قَوْم مرَادِفٌ للمُشْكِل وهُو عِنْد آخَرِين خَاصّ بِمَا عَارَضه حَدِيثٌ مثلهُ ظَاهِرًا ولا علاقة له بالغَرِيب.
3. **غَرِيبُ الحَدِيث** هُو ما اسْتُبْهم مِنْ ألْفَاظ الحَدِيث النّبَوِي وَهُو من قَبِيل المُشْكل عِنْد بَعْض المُصَنّفِين ولا علَاقَة لَه بالمُخْتَلف.

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN:1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–204X
المجلد: 36 العدد: 02 السنة: 2022 الصفحة: 15–33 تاريخ النشر: 13–10–2022
Volume : 36 N° : 02 Year :2022 pages : 15-33 Date of Publication :22-10-2022
DOI : 10.37138/1425-036-002-001

5 . المصنفَات في الأنواع الثلاثة مُشْكل ومخْتَلف الحَدِيث وَغريب ألفاظ الحَدِيث:

5 . 1 . المُصَنّفَات فِي مُشْكل الحَدِيث:

كل ما ذكرته من المصنفات في المشكل والمختلف مطبوع متداول :

- شرح مشكل الآثار للطحاوي (321ه) جمع فيه ما أشكل من الآثار وحاول التّوفيق بينها.
- مشكل الحَديث وَبَيَانه لابي بكر بن فورك (406ه) وهو فيما أوهم معنى باطلا من أحاديث العقيدة.

منهاج العوارف إلى روح المعارف في شرح مشكل الحديث للقاضى عياض اليحصبى (544ه) وهو في احاديث العقيدة، لم أحصل عليه مطبوعا وهو محقق في رسالة ماجستير بدار العلوم جامعة القاهرة 1994، للباحث طارق محمد الطوارى..

- كَشف مشْكل الصّحِيحَيْن لابْن الجَوْزِي (597ه) جمع فيه بين المشكل والمختلف وما أشكل من الألفاظ.
- المفهم لما أشكل من كتاب تلخيص مسلم لأبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (656ه) هو شرح لتلخيص مسلم للمصنف.
- شَوَاهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مَالك (672ه) جمع فيه ما أشكل من أحاديث البخاري من حيث الإعراب واللغة.
- التنبيهات المجملة على المواضع المشكلة لصلاح الدين العلائي (761ه) تتبع فيه مواضع اشكلت في الكتب الستة وحلّ إشكالها.

5 . 2. المُصَنّفَات فِي مُخْتلف الحَدِيث:

اختلاف الحَدِيث للإمام الشّافِعي (204ه)، تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة الدينوري (276ه)، اخْتلاف الحَدِيث لزكريّا السّاجي (307ه) شرح مَعَاني الآثار للطّحاوي (321ه).

5 . 3. المصنفات في غريب الحديث:

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN:1112-4040 & EISSN: 2588-204X

ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–204X

المجلد: 36	العدد: 02	السنة: 2022	الصفحة: 15–33	تاريخ النشر: 13–10–2022
Volume : 36	N° : 02	Year :2022	pages : 15-33	Date of Publication :22-10-2022

DOI : 10.37138/1425-036-002-001

نذكر جمْلَة مِن المُؤلّفَات فِيه– منها المطبوع ومنها المفقود – عَلى سَبِيل التّمْثِيل: غريب الحديث لأبي بكر حسين بن عياش السلمي الباجدائي (204 ه) ، وَكِتَابُ مُحَمّد بن الـمُسْتَنِير الذِي يُعْرَف بِقُطْرُب (206 ه) كِتَاب النّضْر بْـن شُـمَيْل (203ه)، وقيل فيه أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ الْغَرِيبَ فِي الْإِسْلَامِ وقيل أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ فِيهِ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى المتوفّى سـنة تسع ومئتين (ابن الأثير 1979م ص5.) .وكتاب أبي معاذ المروزي (211ه) صاحب القراءات، كِتَابٌ يُنْسَـبُ إِلَـى الأصْمَعِيّ(216ه) يَقَعُ فِي وَرَقَات مَعْدُودة، تَفْسير غَرِيب الموطّأ لأصبغ بن فرج (225ه)، ولعَبد المَلـك بـن حَبِيـب (250ه) مثله وللأخفَش غَرِيب المُوطّأ وكتاب غريب الحَدِيث لِشَمِر بن حمدويه (255ه)، وكتاب آخر ينسـب إلى رجل يعرف بأحمد بن الحسن الكندي، (الخطابي، 1982 م ص 49 و50) و غريب الحديث وإصلاح الغلط الواقـع في غريب الحديث لابي عبيد كلا الكتابين لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (276ه) كِتاب غريب الحديث لإبراهيم بن إسحاق الحربي (285ه)،وللقاسم بن ثَابت السّرقسطِي (302ه) الدّلائل فِي غَرِيب الحَدِيث، ولابْن درَيْـد (321ه) في الغَرِيب كِتَاب، ولأبي الحُسَيْن عمر بن محَمّد القَاضِي المَالِكِي(328ه) فيه كتَاب ،و كتَاب غَرِيب الحَـدِيث للخَطّابِي (388ه) ثمّ أبُو عُبيد الهَروِي (401ه) ثمّ توالت التّصْنِيفَات فِيه فَكَتَبَ الزّمخْشَرِيّ (538ه) كتابه الفَـائق، وكَذَلِك ابْن الجَوْزِي (597ه) كتَابه في الغَرِيب ولابْن الأثِير (606ه) كتَابه الجَامع المَاتع النّهايَة فِي غَرِيـب الحَـدِيث والأثر (فاطمة حمزة الراضي 1980م، ص 64 وما بعدها) وكتاب المجرد للغة الحديث لموفق الدين البغدادي المعروف بابن اللباد(629ه) ومن مؤلّفات المغاربة المشهورة : مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عيـاض بـن موسـى اليحصبي السبتي، أبو الفضل (544ه) وكتاب مطالع الأنوار على صحاح الآثار، لإبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزي، أبو إسحاق ابن قرقول (569ه) وكتاب مشكل الصحيحين المستخرج من مشارق الأنوار للقاضي عياض ومن مطالع الأنوار لابن قرقول، الفقيه أبو محمد عبد العزيز المعروف بالعصاري (627 ه) وهذه الكتب الثّلاثة بنى بعضـها على بعض.

5 . 4 . تَحْلِيل:

فَحَاصل الأمر أنّ صَنيع المصنفِين كالآتي:

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN:1112-4040 & EISSN: 2588-204X

ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–204X

المجلد: 36	العدد: 02	السنة: 2022	الصفحة: 15–33	تاريخ النشر: 13–10–2022
Volume : 36	N° : 02	Year :2022	pages : 15-33	Date of Publication :22-10-2022

DOI : 10.37138/1425-036-002-001

كتُبٌ فِي المشكل والمُخْتلف مَعًا كَانت بعنوَان الـــمـــُخْتَلِف، وكُتبٌ فِيها المُخْتَلِف كَانت بعُنْوَان المُشْكل وكُتـــبٌ فِي الغَرِيب كَانَت بعُنْوَان المُشْكل فالتّدَاخل فِي الاصْطِلَاحَات واقع سَواء من حَيْث مُخَالَفَة المَوضُوع لعُنْوَان الكِتَاب – على اعْتِبَار الوَضع الاصطلَاحِي – أو العَكْس ولنَضرب عَلَى ذَلِك امْثلَة:

كتَاب ابْن قُتَيْبَة فِي تَأوِيل مختَلف الحَدِيث جَمَع فِيه بَيْن المُخْتَلِف والمُشْكلِ فالكِتَاب فِيه أحَادِيث ادّعى القَوْم أنّهَا تُعَارِض القُرْآن وأخرَى ادّعَوْا أنّ بَعضهَا يعارضُ بَعْضًا أو تُخَالف الإجْمَاع.

وكتَاب العصاري سمّاه مشكلا عَلَى غَير الاصْطِلَاح وإنّمَا اورد فِيه غريب ألفاظ الحديث.

وكذلك الإمام ابْن الجوزِي الذِي يقول فِي مقدمة كتابه : " وَمَعْلُوم أَن شرح الْمَعْنى أمس، وكشف الْإِشْكَال الْمَعْنَوِيّ أَجْدَر بِالْبَيَانِ وأحق(ابن الجوزي ، 1414ه ص 73) "

وبمطالعة الكتاب يتبين أن المشكل عند ابن الجوزي قد يكون في اللفظ أو في المعنى أو في الرواية أو الراوي أو فيما يدور حول الحديث من تساؤلات وما يثير من استفسارات ، أو فيما يكون فيه من الأحكام والمباحث الفقهية (عبد الله بن حمد المنصور 1426ه ص 53) .

ومن ذلك كِتَاب القرْطبِي فَقد جَمَع بَيْن الغَرِيب واللّغَة والإعْرَاب قَال وَاصفًا كِتَابَه: رأينا أن نُكَمِّلَ فائدتَـــهُ للطـــالبين، ونُسهِّلَ السبيلَ إليه على الباحثين بشَرحِ غريبه، والتّنبيهِ على نُكَتٍ من إعرابه، وعلى وجـــوهِ الاســـتدلالِ بأحاديثـــه، وإيضاحِ مُشكِلاتِه حَسَبَ تبويبه، وعلى مَسَاق ترتيبه (القرطبي، 1996 م، 84/1).

وكِتَاب ابْن مالك أيضا فِي توضِيح مشْكلات الجَامع الصّحِيح انّمَا بَيّن فِيه مَا أشْكَل من لُغَته وإعْرَابه.

5 . 5 . أنْوَاع مُشكل الحَدِيث بحسَب المصنفِين:

يظْهر من خِلَال صنيع المصنّفِين أنّ مَعْنَى الإشْكَال لَا يَكُون لمجَرّد التّعَارض بَلْ هو عَلَى الأقْسَام التّالِيّة:

ألفَاظ يَكُون منشَأ الإشْكَال فِيهَا مِن غرَابَة مَعْنَاهَا كصَنِيع العصَارِي وابن الجَوزي.

أحَادِيث يَكُون الإشْكَال فِيهَا مِن مُعَارضَتهَا لِغَيرهَا وهُو المُخْتَلف وهو الغَالِب من صنيع المصنّفين.

أحَادِيث يَكُون إشْكَالهَا فِي إيهَامهَا معْنًى يُعَارض القُرْآن أو التّارِيخ، او العَقْل، أو الحسّ.

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN:1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–204X
المجلد: 36 العدد: 02 السنة: 2022 الصفحة: 15–33 تاريخ النشر: 13–10–2022
Volume : 36 N° : 02 Year :2022 pages : 15-33 Date of Publication :22-10-2022
DOI : 10.37138/1425-036-002-001

أحَادِيث يَكُون إشْكَالهَا مِنْ حَيْث لغَتهَا وإعْرابهَا.

6 . بيان هل يؤثر عنوان الكتاب على المصطلح وهل تكون المُشَاحّة فِي الاصْطلَاح:

6 . 1. بيان مَعْنَى قَاعِدَة لا مشَاحّة في الاصْطلَاح وشرُوطهَا:

فَمنْ خلَال صَنيع المُصَنّفين هَلْ يُؤاخَذونَ عَلَى مخَالَفتهم للاصْطِلَاح فِي عَنَاوين كُتُبهم؟، وَهَلْ يَدلّ ذَلكَ عَلَى اخْتلَاف الاصْطِلَاح عِنْدَهُم أمْ أنّ الأصلَ اللّغويّ للاصطلَاح كَان مؤثّرًا، أمْ أنّهُ لَا مُشَاحّة.

شَرْح القَاعِدَة :

المُشاحَّةُ: الضَّنَّةُ، وتَشاحَّا على الأَمْرِ: لا يُريدانِ أن يَفوتَهُما (الفيروزآبادى، 2005 م، 226/1.) ويُمْكن اخْتزَال المَعْنَى العَام للقَاعِدة بقَولنَا: لَا مؤَاخَذة فِي الاصْطِلَاح.

ويُمْكن القَوْل هُنَا أنّ اسْتعْمَال هَذه القَاعِدة عَلَى إطْلَاقِهَا يؤَدّي إلَى أمُور نجْملُهَا فِي مَا يأتِي:

1. أنّ عدم اتّحَاد المُصْطَلَحَات يُؤدّي إلَى تشْويش ذهْن المُتَعلّم فَلَا يتحَصّل المَقْصود الأوّل من الاتّفَاق عَلى معْنًى وَاحِد.
2. عَدم المشَاحّة منْ غَيْر فَهْم مُرَاد الـــمُصْطَلِح يُمَيّع المُصْطَلَح خَاصّة إذَا اسْتُعمله المطلق له تَارَة وتركَه أُخْرَى.
3. إنّما تُوضَع المُصطَلحَات لِغرض الفَصْل بَيْن مَعَانٍ يَدخُلُ بَعْضهَا فِي بَعْضٍ وإدْخَالُ مَعْنًى فِي آخَر بُحُجّة عَدم المُشَاحّة فِي الاصْطلَاح فيه تعسير وتشويش عَلَى المُتَعلّم.

فَمِنْ خِلَال مَا سَبق يُمْكِن وضْع بَعْض الشّرُوط للعَمَلِ الصّحِيح بالقَاعِدَة منهَا مَا هُو مُتَعَلّقٌ بالمُطْلق ومِنْهَا مَا هُو متَعَلّقٌ بالمُصْطَلح وهِيّ كَالآتِي مَا سَأذكُره فِي هَذَا الجزء هُو مجْمَل مَا وصَل إلَيْه جهْدي القَاصر بَعْد مُطَالعتِي لجملة من الكتب في الاصطلاح ، فهو جمع لأفكار لا تخفى على بليد الذهن بله الذكي، كان على عاتقي ترتيب ما استقر منها في الذهن وإعادة صياغتها:

6 . 1 . 1. شُرُوط متعَلّقَة بالمُطْلق:

1. أن يَكُون ممن يُعْتبَر قَولُه من أهْل الفَنّ فَاصْطلَاحَات غَيرهِم غَيْر مُعْتبَرة.

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN:1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–204X
المجلد: 36 العدد: 02 السنة: 2022 الصفحة: 15–33 تاريخ النشر: 13–10–2022
Volume : 36 N° : 02 Year :2022 pages : 15-33 Date of Publication :22-10-2022
DOI : 10.37138/1425-036-002-001

2. أنْ يُبَيّن مُرَادَهُ من الاصْطِلَاح فَعَدم بَيَان المُرَاد يَجْعل الدّارس فِي حَيْرَة.
3. أنْ يَجْرِي عَلَى اصْطِلَاحه فِي جَميع أحْوَالِه لَا يَستعملُه تَارَة ويَتركهُ أخْرَى.
4. أنْ يُبَيّن كَيْفيّة تَطْبيقِه والعَمل به عِنْد أهْل الفَنّ.

فهذه الشّرُوط التِي يُمْكنُ أنْ نضْبط بِهَا مَن أرَاد أنْ يُحْدثَ مُصْطَلَحًا فِي أيّ فَنّ من الفُنُون.

6 . 1. 2. أمّا الشّرُوط التِي نَضعُهَا للمُصْطَلَح فَهِيَ كالآتِي:

1. أنْ لَا يَكُون المُصْطَلح قَد وُضعَ لِمُصطَلَحٍ شَرْعِيّ ثُمّ يعْتَدى عليه فيوضَع لِمعْنًى آخر خِلَافه.
2. أن لَا يلْزم منْهُ معنًى بَاطِلًا وَأنْ لَا يُخَالِفَ وَاقِع الأمْر أوْمَا تَقَرّر عنْد أهْل الفَنّ.
3. أنْ لَا يُؤدّي إلَى اللّبس والإيهَام.
4. أنْ لَا يُوقعَ اخْتلَافًا فِي الحُكم والأثر المُترتّب عَلَيْه.
5. أنْ يَكونَ الهَدف منهُ جمْع أفْكَار المتَعَلّمينَ عَلى دَلَالات وَاضحَة.

بِمَا سَبَقَ من الشّرُوط يُمكنُ الحُكم بقَبول تَدَاول المُصطَلَح أو القَول برجْحَان غَيْره عَلَيه، والحُكم عَلَى مُطْلقه بصَـــواب فعْله أم عَدمه.

تنبيه: يجب بعد ذلك على المتكلم في المصطلح أن لا يُحاكم المُطلِق المتقدم فيلزمه بما اســتقر عليــه الاصــطلاح عنــد المتأخرين وقد وقع هذا عند بعض المتأخرين فألزموا من تقدم بما استقر عليه الاصطلاح وهو محض إلزام بما لا يلزم.

6 . 2. عَناوين الكُتب وأثَرهَا عَلَى الاصْطلَاح:

الأصل فِي عنْوَان الكِتَاب أنْ يَكُون دَالّا عَلَى مَوضُوعه بدقّة وكُلّ خَلل فِي ذَلِكَ يَجْعل الكِتَابَ عرْضَة للانْتقَاد او عَــدم الرّوَاج، وأغْلب أسَاتذتنَا يمْثّلُون لِذَلكَ بكِتَاب المُوَافقَات للإمَام الشّاطِبي فَعدم وُضُوح عُنْوَانه أدّى إلَى عدم الاهتمَام بــه ابتداءً، ثُمّ إنّ الخَطأ فِي العُنْوَانِ أحْيَانًا قَدْ يَكُونُ بسبب سُوء التّحْقِيق أو بسَبب شُهْرة الكِتَاب بعُنْوَانٍ غَيْر عنْوَانه الأصْلِي فَلَا يَكُون لَهُ عَلَى الاصْطلاح أثَر، أوْ قَد يَكُون المُصَنّف اسْتعْمل المُصْطَلَح بِمَعْنَاه اللّغَوِيّ لَا بالمَعْنَى الاصْطِلَاحِي ولتكُن لَنَا أمْثلَة عَلَى مَا ذُكر نسْردهَا كالآتِي:

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN:1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–204X
المجلد: 36 العدد: 02 السنة: 2022 الصفحة: 15–33 تاريخ النشر: 13–10–2022
Volume : 36 N° : 02 Year :2022 pages : 15-33 Date of Publication :22-10-2022
DOI : 10.37138/1425-036-002-001

كتَاب تأويل مختلف الحَديث وقَد سبق الحَديث عنه.

كِتَاب شَرْح مشْكل الآثَار للطّحَاوي قَد تبيّنَ أنّه عَلَى خلَاف مَا انتَشر وذَاع فَلَا يُمْكننَا مؤَاخذة المصَنّف ونَحْن مَنْ أخْطأ فنَسبَ إلَى الكِتَاب عُنْوَانًا لَمْ يردْه المُصَنّف فَعنْوَانه: (بَيَان مُشْكل أحَادِيث رسول الله صلّى الله عَلَيْه وسَلّم واسْتخراج مَافِيهَا من الأحْكَام وَنَفْي التّضَاد عَنْهَا) وَهذا واللّه موْضُوع الكِتَاب لَمْ يحد عَنْه، وكَذلكَ كِتَابه الآخر شَرح معَاني الآثَار فَإنّ عُنْوانه الصّحيح: (شرح معاني الآثار المختَلفَة المأْثُورَة "أو المرْويّة" عَنْ رسُول الله صَلى الله عليه وسَلّم فِي الأحكام) (الشريف حاتم العوني 1419ه ص64، 65) فَمثل هَذا الخَطأ قَد تواتر واسْتَنْتَج منهُ بَعْض مَشَايخنَا أنّ المشْكل والمُخْتَلف عِنْده وَاحِد، ولَوْ نظَرُوا لِعُنوان الكِتَاب الصّحِيح لعَلِمُوا أنّ الكِتَابين لَمْ يَكُونا للمُشْكل وَحْده أو للمخْتلف وَحْده بل جمعا بَيْنهما.

فَحَاصل الأمْر أنّ الحُكْمَ عَلى المُصْطلح أنّه كَانَ فِي طَور التّشَكّل فِي هَذه الفَتْرَة مستدلين بفعل ابن قتيبة والطّحاوي وقَولنا أنهما قد جَمعَا بَيْنَ المَعْنيين فِيه نَظَرٌ واللّه أعْلَم، إذ غالب فعْل ابْن قتيبَة الجَمْع بيْن المخْتلف والمشكل عنْده قلِيل بيْنما فعْل الإمام الطّحَاوي مطَابق للعُنْوان بحسب ما استقر بعد معرفة العنوان الصّحيح.

امّا بعْض الكتُب التِي اسْتعْمَلت المُشكل بمَعْنَى الغَرِيب أو المُخْتلف فَإنّمَا اسْتَعْمَلَت المَعْنَى اللّغَوِي فكِتَاب العصارِي مثلا "مشكل الصحيحين المستخرج من مشارق الأنوار للقاضي عياض ومن مطالع الأنوار لابن قرقول" قَد دلّ عَلَى بَعْض مَاحَواه الكِتَاب، ومَادَامَ من كِتَابي القَاضي عياض وابْن قرقُول فَإنّهما احْتَويَا عَلَى غَرِيب ومشكل من الألْفَاظ مع بيان الأماكن وغَيْر ذلك مما يحتاج إلبه، ولَا يُسْتَبْعد اسْتعمَاله للفْظ المُشْكلِ تَبَعًا وَلَا أثَر للعُنْوَان عَلَى اصْطلَاح المُحَدّثِين لأنّه يَشْملُ بَعْض أجْزَائه وهُو مَا أشْكلَ للفْظَة فِيه، وهَاهنَا لَا مُشَاحّة.

7 . الخَاتِمَة:

ينكن مِمَا سَبق القَول أنّ للاصْطِلَاح مَوْضع يستَعْمَل فِيه وللمعْنَى اللغَوي موضع آخر يسْتعمَل فِيه والخطأ فِي تحدِيد مقْصود المُتَكلّم يؤدّي إلَى إضَافَة مَعْنًى زَائدٍ للمُصْطَلَح أو قَصْره عَلى بَعْض أفْرَاده مَا يُفْقده معْناه المتّفق عَلَيْه عِنْد أهل

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN:1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–204X
المجلد: 36 العدد: 02 السنة: 2022 الصفحة: 15–33 تاريخ النشر: 13–10–2022
Volume : 36 N° : 02 Year :2022 pages : 15-33 Date of Publication :22-10-2022
DOI : 10.37138/1425-036-002-001

الفَنّ وقَدْ حدَث هَذا فِي بعْض المُصطَلحَات، فجَاءت هذه الدّرَاسَة لتثبت شيئا من ذلك الذي حصلَ مع مصطلح المشكل فيمكن إجمال نتائج الدّراسَة فيمَا يَلِي:

1. أنّ المُشْكل من الحَدِيث يَشمَل كلّ مَاعَارض القُرْآن أو حَدِيثًا آخر فِي مرتبة القَبُول أو عَارض العَقْل أو الحِسّ أو التّاريخ أو القَواعد الشرْعية العامّة في الظّاهر.
2. أنّ المخْتلف بعض أفراد المُشْكل و إنّمَا يدخله الإشْكَال لوجود المعَارضَة، أمّا إطلاق المختلف على المشكل إنّمـــا هو باعتبار الغالب أو باعتبار المعنى اللغوي.
3. أنّ الغَرِيب فِيه نوع إشْكَال لغُموض معنَاه فِي نَظر المُخَاطَب.
4. أنّ صَنِيع المُصَنّفِين فِي عَنَاوِين كتُبهم لمْ يَكُن لَهُ تَأثِيرٌ وَاضحٌ عَلى المُشكِل خِلَافا لغَيْره من المُصْطَلحَات وأنّ معرفَة العُنوان الصّحيح للكتَاب مُعينَة عَلى فَهم قَصد المصَنّف.
5. العريب نوعان، نوع يعد من المشكل لوجود أثر له على المعنى ونوع آخر لا يعدو كونه غريبـــا لضـــعف لغـــة المستغرب في عصر معين أو مكان معين.
6. المُشَاحَّة فِي الاصطِلَاح إنّمَا تكُون لسَبب واضحٍ والاسْتدرَاك عَلى المُصَنّفِين انّمَا يَكُون بعْد اسْتِقْرَاء صَنِيعهم فِي أغْلب مُصَنّفَاتهم لَا عَلَى بعضها أوْ وَاحد منهَا إلّا إنْ بَيّنَ بنفْسه مَقصوده.
7. لا يمكن للمتأخر أن يحام المتقدم في اصطلاحه على ما استقر عليه الاصطلاح فهو لا يلزمه.

هَذَا أغلب مَا وصل إليْه اجتهَادي فِي بيان ما سبق، ,ويبقى هذا البحث محاولة بسيطة لإثبات جـــواز تـــأثير اســـتعمال المصطلح في العنوان على المصطلح، ولا يعني ابدا تحجير المصطلح على معنى واحد يحظر مخالفته، بل كلّ من اراد أن يقلّد أحدا من السّابقين له ذلك بشرط أن يجري على ما رضيه من التقليد في جميع أحواله حتى لا يشوش على نفســـه وغـــيره واللّه أسْأل التّوْفِيق والسّداد إنّه ولي ذلك.

8 . المصادر والمراجع:

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN:1112-4040 & EISSN: 2588-204X

ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–204X

المجلد: 36	العدد: 02	السنة: 2022	الصفحة: 15–33	تاريخ النشر: 2022–10–13
Volume : 36	N° : 02	Year :2022	pages : 15-33	Date of Publication :22-10-2022

DOI : 10.37138/1425-036-002-001

1. ابن المُرَحَّل، مالك بن عبد الرحمن، أَبُو الحَكَم، (2003 م) ***متن موطأة الفصيح نظم فصيح ثعلب***، ط:1، ت عبد الله بن محمد (سفيان) الحَكَمي، الرياض، دار الذخائر للنشر والتوزيع(Ibn almuraḥḥal, Mālik ibn ʻAbd al-Raḥmān, abū alḥakam, (2003) ***matn mwṭ'h al-faṣīḥ naẓm (Faṣīḥ Tha'lab***

2. ابن الموقت الحنفي، شمس الدين أبو عبد الله، (المتوفى: 879ه)، (1983م) ، ***التقرير والتحبير علَى تحرير ابن الهمام***، ط:2، دار الكتب العلميـــة (Ibn al-Muwaqqit al-Ḥanafī, Shams al-Dīn Abū ʻAbd Allāh, (1983), ***al-taqrīr wa-al-Taḥbīr ʻalá taḥrīr Ibn al-humām***).

3. ابن قتيبة الدينوري عبد الله بن مسلم (المتوفى: 276 ه)، (1972 م) ***تأويل مختلف الحديث***، ت: محمد زهري النجار دار الجيـــل ، بـــيروت (Ibn Qutaybah al-Dīnawarī ʻAbd Allāh ibn Muslim (1972). ***Ta'wīl mukhtalif al-ḥadīth***)

4. ابن منظور، محمد بن مكرم ، جمال الدين (المتوفى: 711ه)، (1414 ه) ***لسان العـــرب***، ط:3، بـــيروت، دار صـــادر (Ibn manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram, Jamāl al-Dīn,(1414 H ***Lisān al-ʻArab***).

5. أبو زيد، بكر بن عبد الله، (1996م) ***المواضعة في الاصطلاح على خلاف الشريعة وأفصح اللغـــة***، ط: 1، بيروت مؤسّسة الرّسالة (Abū Zayd, Bakr ibn ʻAbd Allāh, (1996) ***almwāḍ'h fi al-iṣṭilāḥ ʻalá Khallāf al-sharī'ah w'fṣḥ al-lughah***).

6. أبوعمرو ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، (المتوفى: 643ه)، (1986م) ***معرفة أنواع علوم الحـــديث***، ت: نور الدين عتر، دار سوريا، الفكر- بـــيروت دار الفكـــر المعاصـــر (abwʻmrw Ibn al-Ṣalāḥ,

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN:1112-4040 & EISSN: 2588-204X

ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–204X

المجلد: 36	العدد: 02	السنة: 2022	الصفحة: 15–33	تاريخ النشر: 13–10–2022
Volume : 36	N° : 02	Year :2022	pages : 15-33	Date of Publication :22-10-2022

DOI : 10.37138/1425-036-002-001

‘Uthmān ibn ‘Abd al-Raḥmān, (1986) ***ma‘rifat anwā‘ ‘ulūm al-ḥadīth***).

7. الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر (المتوفى: 328ه)، (1992م)، الزاهر في معاني كلمات الناس ط:1، ت: د. حاتم صالح الضامن، بيروت، مؤسسة الرسالة (al-Anbārī, Muḥammad ibn al-Qāsim ibn Muḥammad ibn Bashshār, Abū Bakr, (1992), ***al-zāhir fi ma‘ānī Kalimāt al-nās***.).

8. الباجي، سليمان بن خلف أبو الوليد الأندلسي (المتوفى: 474 ه)،(2003 م)، ***الحدود في الأصول***، ط:1، ت: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، بيروت: دار الكتب العلمية (. al-Bājī, Sulaymān ibn Khalaf Abū al-Walīd al-Andalusī, (2003), ***al-ḥudūd fi al-uṣūl***.).

9. بن عوض السلمي، عياض بن نامي(***2005 م***) ، ***أُصُولُ الفِقهِ الذي لا يَسَعُ الفَقِيهِ جَهلَهُ***، ط:1، الرياض، دار التدمرية، (ibn ‘Awaḍ al-Sulamī, ‘Iyāḍ ibn Nāmī (2005), ***aṣūlu alifqhi alladhī lā yasa‘u alfaqīhi jahlahu***.).

10. الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، (1983م)، ***كتاب التعريفات***، ط:1، ت: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، بيروت، دار الكتب العلمية (al-Jurjānī, ‘Alī ibn Muḥammad ibn ‘Alī al-Zayn al-Sharīf, (1983), ***Kitāb alt‘ryfāt***,

11. الجوهري، إسماعيل بن حماد أبو نصر، (1987 م) ***الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*** ط:4، ت: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين(al-Jawharī, Ismā‘īl ibn Ḥammād Abū Naṣr, (1987)) ***al-ṣiḥāḥ Tāj al-lughah wa-ṣiḥāḥ al-‘Arabīyah***

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN:1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–204X
المجلد: 36 العدد: 02 السنة: 2022 الصفحة: 15–33 تاريخ النشر: 13–10–2022
Volume : 36 N° : 02 Year :2022 pages : 15-33 Date of Publication :22-10-2022
DOI : 10.37138/1425-036-002-001

12. الخطابي، حمد بن محمد بن إبراهيم البستي أبو سليمان (المتوفى: 388 ه)، (1982 م) ***غريب الحديث***، عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، دمشق: دار الفكر(al-Khaṭṭābī, Ḥamad ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm al-Bustī (1982) ***Gharīb al-ḥadīth,***).

13. خلاف، عبد الوهاب (المتوفى : 1375ه)، (د.ت) ***علم أصول الفقه***، مصر: مكتبة الدعوة – شباب الأزهر (عن الطبعة الثامنة لدار القلم)(Khallāf, ʿAbd al-Wahhāb, (D. t) ***ʿilm uṣūl al-fiqh***).

14. خيّاط، أسامة بن عبد الله، (2001م) ***مختلف الحديث بين المحدّثين والأصوليين والفقاء***، ط:1، السعودية، دار الفضيلة(khyyāṭ, Usāmah ibn ʿAbd Allāh, (2001) ***mukhtalif al-ḥadīth bayna almḥddthyn wa-al-uṣūlīyīn wālfqā'***).

15. زين الدين العراقي، عبد الرحيم (المتوفى: 806ه)، (2005م) ***ألفية العراقي المسماة بـ: التبصرة والتذكرة في علوم الحديث*** ت: العربي الدائز الفرياطي، السعودية مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع(Zayn al-Dīn al-ʿIrāqī, ʿAbd al-Raḥīm (2005***) Alfīyat al-ʿIrāqī al-musammāh bi-: al-Tabṣirah wa-al-tadhkirah fī ʿulūm al-ḥadīth***).

16. السخاوي، شمس الدين (المتوفى: 902ه)، (2003م)، ***فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي***، ط:1، ت: علي حسين علي، مصر، مكتبة السنة(al-Sakhāwī, Shams al-Dīn (2003), ***Fatḥ al-Mughīth bi-sharḥ Alfīyat al-ḥadīth lil-Iraqi***).

17. السخاوي، شمس الدين (المتوفى: 902ه)، (2001م)، ***الغاية في شرح الهداية في علم الرواية***، ط:1، ت: أبو عائش عبد المنعم إبراهيم،مصر، مكتبة أولاد الشيخ للتراث,(2001) al-Sakhāwī, Shams al-Dīn, . ***al-Ghāyah fī sharḥ al-Hidāyah fī ʿilm al-riwāyah***).

18.السمرقندي، علاء الدين شمس النظر أبو بكر محمد بن أحمد (المتوفى: 539 ه)، (1984 م) ***ميزان الأصول في نتائج العقول***، ت: الدكتور محمد زكي عبد البر، قطر ، مطابع الدوحة الحديثة(al-Samarqandī, ʿAlā'

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN:1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–204X
المجلد: 36 العدد: 02 السنة: 2022 الصفحة: 15–33 تاريخ النشر: 13–10–2022
Volume : 36 N° : 02 Year :2022 pages : 15-33 Date of Publication :22-10-2022
DOI : 10.37138/1425-036-002-001

al-Dīn Shams al-naẓar Abū Bakr Muḥammad ibn Aḥmad (1984) ***mīzān al-uṣūl fī natā'ij al-'uqūl***,).

19.الشافعي محمد بن إدريس (المتوفى: 204هـ)(1940م) الرسالة ط:1، ت أحمد شاكر، مصر: مكتبه الحلبي (al-Shāfi'ī Muḥammad ibn Idrīs (1940) ***al-Risālah***).

20.الطحاوي، أحمد بن محمد بن سلامة أبو جعفر (المتوفى: 321ه) (1494 م) ، ***شرح مشكل الآثار***، ط:1، ت: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت (al-Ṭaḥāwī, Aḥmad ibn Muḥammad ibn Salāmah Abū Ja'far (1494), ***sharḥ mushkil al-Āthār***).

21.عتر، نور الدين (1981 م)، ***منهج النقد في علوم الحديث***، ط:3، دمشق، دار الفكر ('Itr, Nūr al-Dīn (1981), ***Manhaj al-naqd fī 'ulūm al-ḥadīth***).

22.العوني، الشريف حاتم بن عارف، (1419ه)، ***العُنْوَان الصّحِيح للكِتَاب تعريفه وأهمّيته وسائل معرفته وأحكامه وأمثلَة الأخطاء فيه***، ط:1، السّعوديّة، دار عالم الفوائد (al-'Awnī, al-Sharīf Ḥātim ibn 'Ārif, (1419h), ***al'unwān alṣṣḥīḥ llkitāb ta'rīfuh w'hmyyth wasā'il ma'rifatuhu wa-aḥkāmuhu w'mthlah al-akhṭā' fīhi***).

23.فخر الدين الرازي، محمد بن عمر أبو عبد الله (المتوفى: 606ه)، (1997 م) ***المحصول***، ط:3، ت: د. طه جابر العلواني،بيروت، مؤسسة الرسالة (Fakhr al-Dīn al-Rāzī, Muḥammad ibn 'Umar Abū 'Abd Allāh, (1997) ***al-Maḥṣūl***).

24.الفراهيدي، الخليل بن أحمد البصري (المتوفى: 170ه)،(د.ت)، ***كتاب العين***، ت د. مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، بيروت: دار ومكتبة الهلال(al-Farāhīdī, al-Khalīl ibn Aḥmad al-Baṣrī, (N ,D), ***Kitāb al-'Ayn***) .

25.الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (المتوفى: 817ه)، (2005 م) ***القاموس المحيط***، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع (alfyrwz'ābādá, Majd al-Dīn Abū Ṭāhir Muḥammad ibn Ya'qūb, (2005 M) ***al-Qāmūs al-muḥīṭ***).

26.القرطبي، إبراهيم أبو العباس أحمد بن عمر(المتوفى: 656 ه)، (1996 م) ، ***المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم***، ط:1،ت: محيي الدين ديب ميستو وآخرون، دمشق : دار ابن كثير دار بيروت:الكلم الطيب (al-Qurṭubī, Ibrāhīm Abū al-

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN:1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–204X
المجلد: 36 العدد: 02 السنة: 2022 الصفحة: 15–33 تاريخ النشر: 13–10–2022
Volume : 36 N° : 02 Year :2022 pages : 15-33 Date of Publication :22-10-2022
DOI : 10.37138/1425-036-002-001

‘Abbās Aḥmad ibn ‘Umar (1996), ***al-mufhim li-mā ushkila min Talkhīṣ Kitāb Muslim***).

27. المبرد محمد بن يزيد (المتوفى: 285هـ) (1421 ه) ***الفاضل*** ط:2 القاهرة: دار الكتب المصرية (al-Mobrid Muḥammad ibn Yazīd (1421) ***al-Fāḍil***).

28.مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن الأثير (المتوفى: 606ه)، (1979م) النهاية في غريب الحديث والأثر، ت: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي بيروت،المكتبة العلمية (Majd al-Dīn Abū al-Sa‘ādāt al-Mubārak ibn al-Athīr (1979) ***al-nihāyah fī Gharīb al-ḥadīth wa-al-athar***).

29.المناوي، زين الدين (المتوفى: 1031ه)، (1990م) التوقيف على مهمات التعاريف، ط:1، ت: عبد الخالق ثروت، القاهرة، عالم الكتب 38 (al-Munāwī, Zayn al-Dīn (1990) ***al-Tawqīf ‘alá muhimmāt al-ta‘ārīf***).

30.المنصور، عبد الله بن حمد، (1426ه) مشكل القرآن الكريم، ط:1، الرياض، دار ابن الجـوزي (al-Manṣūr, ‘Abd Allāh ibn Ḥamad, (1426h) ***mushkil al-Qur’ān al-Karīm***.)

الرسائل العلمية:

31.ابن الجوزي (المتوفى: 597ه) ، (1414ه)، ***كشف مشكل الصحيحين***، ت ودراسة محمد بن احمد الخريصي، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، إشراف الدكتور ذيب بن مصري القحطـاني (Ibn al-Jawzī, (1414h), ***Kashf mushkil al-ṣaḥīḥayn .***)

32.مظفر الدين أحمد بن علي بن الساعاتي(المتوفى: 694ه) ، (1985 م)، ***نهاية الوصول إلى علم الأصول، ت: سعد بن غرير بن مهدي السلمي***، رسالة دكتوراة (جامعة أم القرى) بإشراف د محمد عبد الدايم علي (Muẓaffar al-Dīn Aḥmad ibn ‘Alī ibn al-Sā‘ātī, (1985), ***nihāyat al-wuṣūl ilá ‘ilm al-uṣūl***).

المقالات المحكمة:

33.الراضي، فاطمة حمزة، (1 أكتوبر 1980) ***حركة التاليف في لغة غريب الحديث***، مقال بمجلة المورد، العدد4، المجلد التاسع (al-Rāḍī, Fāṭimah Ḥamzah, (1 Uktūbir 1980) ***Ḥarakat al-Ta’līf fī Lughat Gharīb al-ḥadīth***.)